۲۱۹۹۳۴۹

بسم الله الرحمن الرحیم

ن والقلم وما یسطرون

زبدة من كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

للدكتور فاضل صالح السامرائي

www.ketab.ir

إعداد و تنظيم: الدكتورة مينا جيگاره
عضو الهيئةالتدريسية بجامعة الزهراء(سلام الله عليها)- طهران

انتشارات نظری

عنوان و اسم المؤلف: زبدة من كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي

مواصفات طباعة الكتاب: طهران : دار النظري للطباعة والنشر، ۱۴۴۲ آه

المواصفات الظاهرية: ۶۲ص.؛ ۵/۲۱×۵/۱۴س‌م.

الترقيم الدولي: ۹۷۸-۶۲۲-۲۰۹-۸۳۱-۵

حالة الفهرسة: فيبا

الموضوع: عربی.

تصنيف الكونفرس: ۲/۸۲BP

تصنيف ديوي العشري: ۱۵۳/۲۹۷

رقم الببليوغرافيا الوطنية: ۷۶۱۱۹۶۹

اسم الكتاب : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

اسم المؤلف: الدكتورة مينا جيدار

نشرت : الاول– ۱۴۴۲ آه

عدد : ۳۰۰

www.ketab.ir

جميع الحقوق محفوظة

عنوان المكتب المركزي : طهران ،شارع وليعصر (عج) ،شارع سيد جمال الدين اسد آبادي (يوسف آباد) زاوية شارع فتحي شقاقي ، جانب بنک سپه ، رقم ۳۲،الطابق الثاني ،الوحدة الـ۱۷

الموقع الإلكتروني: nazaribook@yahoo.com

البريد الإلكتروني: www.nazaribook.ir

رقم الهاتف: 982188102775

989190129455

السعر ۳۰۰۰۰۰ریال

المحتويات

مقدمة الملخص ٩

مقدمة المؤلف ١١

الذكر و الحذف ١٥

الإبدال ١٩

فَعَل و أَفْعل بمعنى ٢٧

المبني للمجهول ٣١

الوصف ٣٥

الإفراد والتثنية والجمع ٣٩

الحركة غير الإعرابية ٤٥

تعاوُرالمفردات ٥١

بعض المراجع ٦١

www.ketab.ir

مقدمة الملخص

هذا الكتاب الذي أسميناه «زبدة من كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني» تلخيص من الكتاب القيم: «بلاغة الكلمة في التعبير القرآني» للدكتور فاضل صالح السامرائي الذي يدرس فيه المفردة في القرآن الكريم و أحوالها و تعليل استعمالاتها بشكل موجز بين الذكر و الحذف و الإبدال و المفرد و التثنية و الجمع و ...

و حينما تلمّست شغف الطلاب بمثل هذا الكتاب و إعجابهم بمنهجه و عمقه قمت بهذا الجهد المتواضع في تلخيص الكتاب.

أرجو أن أكون بهذا العمل قد قربت الكتاب أكثر من نفس الطالب و فتحت أمامه نافذة أوسع على منهجه الذي يدور حول محور القرآن الكريم.

و أسال الله أن يوفقنا لخدمة لغة القرآن الكريم والله ولي التوفيق.

الدكتورة مينا جيگاره

www.ketab.ir

مقدمة المؤلف[1]

الحمدلله ربّ العالمين، والصلوة والسلام على رسوله الأمين، إمام الهدى محمّد و على آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

هذا كتاب يبحث في المفردة في القرآن الكريم، والمقصود بـ «المفردة» هوالكلمة الواحدة —كما هو معلوم —.

إنّ موضوعَ المفردةِ في القرآن موضوعٌ واسعٌ متشعّبُ الأطرافِ، متعدّد المناحي، غيرَ أني آثرتُ أنْ أبحث باختصار أموراً أراها ذاتَ أهمية خاصة فيها أحسب، و إنْ كان التعبير القرآني كلُّه مُهِماً.

www.ketab.ir

و هذه الأهمية تعود إلى أكثرَ من سبب:

منها: أنّ قِسماً ممّا بحثتُه في هذا الكتاب لم أجدْ المعنيينَ بِدراسة بلاغة القرآن قد أشاروا إليه فيما وقع بين يدَيَّ من المصادر، و إن كان لايَبعدُ أنْ يكونَ مطروقاً في الأسفار التي لم يُسعفْنا الحظّ في الوصول إليها و ما أكثرها!

و ذلک نحو كثير من أحوال الذكر والحذف في المفردة نحو:

---

[1]- بشكل موجز.

«تَنَزّلُ و تَنَنَزّلُ» و «استطاعوا و اسطاعوا» و «السبيل و السبيلا» و نحو ذلک.

و نحو كثير من أحوال الإبدال في المفردة نحو «اللّائي واللّاتي» و «يتذكّر و يذّكّر» و نحو«مكة و بكّة» و ...

والسبب الآخرَ الذي دعاني إلى تناول هذه المباحث، هو أنّ قِسماً ممّا بَحَثْتُه قد طَرَقه الباحثون قبلي غيرَ أنّي لم أقتنع بِقسم من كلامهم و تعليلاتهم، و رأيتُ أنّ كثيراً منها متكلَّف، فحاولتُ أن أُعَلّلها تعليلاً آخَرَ وجدتُه أشفَى لِنفسي و أكثرَ إقناعاً لي، هذا نحو توجيه «فَعَّلَ و أفعل» بمعنى نحو «نَزّل و أنزل»، و «نَجّى و أنجى» و نحو ذلک.

و كاستعمال الإفراد والتثنية والجمع، كالنخل والنخيل و تعاوُر المفردات، كالعاكفين والقائمين في سورة البقرة والحجّ و إلى ذلک.

ثم إنّ هناک أمراً آخَرَ دعاني إلى تناولِ مثلِ هذه الأبحاث، و هو أنّي لم أجدْ في شأن المفردة في القرآن الكريم و تعليل استعمالاتها كتباً مختصّة في حدود ما اطّلعتُ عليه، فحاولتُ أنْ أضَعَ بدايةً متواضعة في هذا الموضوع فَلَعلّه يأتي مَن يُتمّ هذا العملَ و يتوسّعُ فيه.

و قد تَرى أنّي لم أبحث في هذا الكتاب موضوعاتٍ كان من المتوقّع أن أبحثها كالإدغام والفكّ نحو: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ و ﴿و مَن يَرْتَدِدْ﴾ و كالفروق اللغوية، كالخوف والخشية والشُحّ والبُخل والصراط و السبيل ونحوها فأقول:

www.ketab.ir

لقد حاولتُ أن أتجنّبَ كثيراً ممّا بحثته في كتبي السابقة نحو «التعبير القرآني» و «الجملة العربية» و «معاني الأبنية في العربية» .....

و أودّ أنْ أذكر في الختام أمراً تَجْدُر الإشارة إليه، و هو أنّي حاولتُ أنْ أعتمد في التوجيه والترجيح على الأمور اللغوية المسلّمة، والقواعد المقررة- على قدر علمنا المتواضع – والاستعانة بالسياق لِتلمّسِ الفروقِ في الاستعمال، و هو مهمّ جدّاً في الدلالة على سبب الاختيار لِئلّا تَزلّ بناالقَدَمُ و تذهبَ بنا بُنَيّاتُ الطريق.

www.ketab.ir

نسأل الله أن يُلهمنا الرشد و يَهدينا الصراط المستقيم

الذكر و الحذف

قد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو «استطاعوا» و «اسطاعوا» و «تَتَنَزّلُ» و «تَنَزّلُ» و «لم يكن» و «لم يكُ» و ما إلى ذلک. و كلّ ذلک لغرض و ليس اعتباطاً، فالتعبير القرآني تعبير فَنِيّ مقصود، كلّ كلمة، بل كلّ حرف إنّما وُضع لِقصدٍ.

إنّ القرآن يحذف من الكلمة لغرض، ولايفعلُ ذلک إلّا لغرض، و من الأمثلة قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف:٩٧) و ذلک في السدّ الذي صنعه ذوالقرنين من زُبَر الحديد والنحاس المذاب و قد قلنا في كتاب «التعبير القرآني» إنّ الصعود على هذا السدّ أيسرُ من إحداث نَقب فيه لمرورالجيش، فحذف التاء من الحدث الخفيف فقال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يحذف بل أعطاه أطولَ صيغة له فقال: ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾

ثم إنه لمّا كان الصعود على السدّ يتطلّبُ زمناً أقصرَ من إحداث النقب فيه، حذف من الفعل و قصّرمنه ليجانس النطقُ الزمنَ الذي يتطلّبه كلّ حَدَث.

و من الأمثلة أيضاً:

www.ketab.ir

قوله سبحانه: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: ٤)

و قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلّت: ٣٠)

فقال في آية القدر «تَنَزّل» بحذف إحدى التاءين، و قال في «فُصّلت»: «تَتَنَزّل» مِن دون حذف، و ذلک – والله أعلم – أنّ التنزل في آية «فُصّلت» أكثر ممّا في القدر، ذلک أنّ الملائكة تُنَزّل على المؤمنين عندالموت لتبشرهم بالجنة و هذا يحدث على مدار السَنَة في كل لحظة، فأعطَى الفعلَ كلّ صيغته ولم يحذف منه شيئاً.

أما في سورة القدر، فإنّ تنزّل الملائكة، إنّما هو في ليلة واحدة في العام، و هي ليلة القدر، فهو أقلّ من التنزل الذي يحدثُ باستمرار على مَن يحضره الموتُ، فاقتطع من الحدث.

و من ذلک قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٧٨) و قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٨٢)

بعدم الحذف من الفعل «تستطع» في الآية الأولى، وحذف التاء منه في الآية الثانية، و ذلک أن المقام في الأولى مقام شرح و إيضاح و تبيين، فلم يحذف من الفعل.

و أما الآية الأخرى، فهي مقام مفارقة و لم يتكلّم بعدها بكلمة، و فارقَهَ، فحذف من الفعل.

www.ketab.ir

و من الأمثلة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ (الأحزاب: ٦٧-٦٦) بِمَدّ (الرسول والسبيل) مع أنّ القياس لايقتضي المدّ، و هو لم يمدّ (السبيل) في أول السورة، و إنما قال: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الأحزاب: ٤)

والفرق بينهما أنّ آيتي المدّ، هما من قول أهل النار و هم يصطرخون فيها و يمدّون أصواتهم بالبكاء، فالمقام مقام صراخ و مدّ صوت فناسب المدّ.

في حين أنّ الآية الأخرى ليست كذلك، و إنما هي قول الله مقرراً حقيقة عقلية معلومة، قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾، فالمقام لايقتضي المدّ ههنا بخلاف ذاک - والله أعلم-.

***

www.ketab.ir